

إنجاز علمي يكشف.. الوعي ينبع من الجزء الخلفي للدماغ وليس الأمامي

4 مايو، 2025



في كشفٍ علمي قد يغيّر مفاهيم طبية وفلسفية راسخة، توصل علماء الأعصاب إلى أن مركز الوعي البشري قد لا يكون في الجزء الأمامي من الدماغ، كما كان يُعتقد سابقًا، بل في مناطق الحسية الخلفية المسؤولة عن الإبصار والسمع.

الدراسة واسعة النطاق، التي نشرتها مجلة "نيتشر"، الأسبوع الماضي، استندت إلى قياسات دقيقة للنشاط العصبي والدموي في أدمغة 256 شخصًا في 12 مختبرًا عالميًا، وشملت مشاهدتهم مجموعة من الصور في أثناء مراقبة ردود أدمغتهم.

وبحسب عالم الأعصاب كريستوف كوك؛ من معهد ألين، فإن النتائج تدعم نظرية "المعلومات المتكاملة"، التي تقول إن الوعي ينتج من تفاعل وتكامل مناطق متعددة من الدماغ، خلافاً لنظرية "مساحة العمل العصبية الشاملة" التي كانت تربط الوعي بالقشرة الجبهية الأمامية.

ويؤكد كوك؛ وفق "روسيا اليوم"، أن هذه النتائج قد تغيّر أساليب

تقييم الوعي لدى مرضى الغيبوبة أو "متلازمة اليقظة بلا استجابة"، حيث تبين أن نحو ربع هؤلاء المرضى قد يكونون في حالة "وعي خفي" رغم عدم قدرتهم على التواصل.

ويفتح هذا الاكتشاف آفاقاً جديدة في مجالات تشخيص إصابات الدماغ، وتحديد أخلاقيات سحب أجهزة الإنعاش، والتعامل مع الوعي لدى الأجنة والحيوانات.